

سيكولوجية التذوق الفني



إعداد الطالب

صالح سعد صالح الكريديس

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، أما بعد:
تم إجراء هذا العمل البحثي البسيط والهدف منه الفائدة ومعرفة التربية الفنية من
جميع الجوانب التعليمية والنفسية آمل أن تعم الفائدة للجميع
والله الموفق،،،



التذوق الفني في الطبيعة

- تحليل التذوق في مناهج التربية.

_ التذوق هدف كل مادة:

عند تحليل أية مادة يمكن ادراك أنها ليست مجرد مضمون، وإنما المادة عبارة عن مجموعة من العادات والاتجاهات التي كونها صاحب المهنة تجاه مهنته فالمؤرخ والاديب والعالم في تكوينهم لمادتهم لا بد لهم من تذوقهم وشغفهم لمضمونها بحيث أنه في ممارسة كل منهم لمهنته وما يستثار حولها يؤديه بنوع من الشغف والحب الذي معناه مفعم بالتذوق. يقال عن "مايكل انجلو" انه ظل يعمل في سقف الكنيسة دون أن يفكر في أي تعب حتى أنه نزل من على السقالات كانت عيناه شاخصتين الى أعلى يصعب عليه قراءة ورقة الا اذا وضعها الى اعلى كما كانت رأسه متجه للسقف وكان الموقف الانفعالي الخاص بانغماسه في التعبير عما كان يتحداه في طبيعه يسيطر عليه.

فالفن المصري القديم ذابت فيه الاساليب الفردية وظهر أسلوب موحد تسعى اليه الجماعة وتتطلبه فلسفة العصر وصبغت الاساليب الفنية صبغة واحدة لتحقيق عقيدتهم التي تتطلع الى اللانهاية وراء الواقع المحدود حينما تعود الروح الى الجسد مرة أخرى لتبعث الحياة من جديد في استمرار لا نهاية له فسخر الفن والفنانين لخدمة هذه العقيدة فالمهندس يبني المعبد أو المقبرة والمصور يرسم الجدران والنحات ينحت التماثيل والكهنة تعد الاغاني التي يرتلها المتعبدون كل في جانبه لخدمة الوحدة الكلية النهائية.

وفي العصر الروماني اهتموا بالنسب الجمالية للأشياء وكثرة التفاصيل والتشريح والظلال.. الخ. وقد كانت النزعات الفنية السائدة في القرن الثامن عشر حتى نهايته تقريبا تميل الى البحث والعقلانية حتى أطلق عليه(قرن عقل)وقد نبعت من هذه الفلسفة

سمة عامة مميزه للفن الا أنه برزت شخصيات فنية كان لها دور رئيسي مؤثر مثل
"مايكل انجلو" او "روفائيل" .. وغيرهم. على حين أن الفن الحديث اهتم بالفرد.



المدخل للتذوق والنقد الفني (د.يوسف غراب)

_ معالم الذوق الفني عند بومجارتين (١٧١٤-١٧٦٢)

يعد بومجارتين أول من استخدم مصطلح استايقا في عام ١٧٣٥ وقد استفاد من
أراء "بومجارتين" في التربية الجمالية حيث أعطى أهمية لتنمية الادراك الحسي للنمو
المعرفي والجمالي وأثرهما في التذوق وعمليات النقد المختلفة في العلوم الانسانية.

_ معالم الذوق الفني عند وليم هورجات (١٦٩٧-١٧٦٤)

يؤكد انصار هذه المدرسة الانجليزية أهمية ربط الجمال بالاحساس على أن يتم التمييز
بين الجمال الخالص والجمال النفعي ويؤكد ثمة علاقة وثيقة بين المدرك الجمالي
وحياة الانسان الاجتماعية.

_ التذوق الفني عند اموندبيرك (١٧٢٩-١٧٩٧)

يعد "ادموندبيرك" أحد دعاة التجربة الحسية ويرى أن التربية الجمالية تعتمد في المقام الأول على التنمية الحسية وأن التفاوت الحسي بين الأفراد مرده الى مدى استخدامهم للحواس وخبرتهم السابقة.

_معالم الذوق الفني عند كانت (١٧٢٤-١٨٠٤)

يرى كانت ان الجماليات تقع بين العالم الحسي والعقلي وأن التنمية كلا العالمين يقودان الى الذوق الفني، ويؤدي ذلك الى ارتقاء الأخلاق التي تعتمد على الفضيلة ومن خلال دراسة الجماليات يكتسب الانسان الجمال والجلال ولايعني ادراك الجمال وجود مدرك جميل الصفات فقد يكون في القبح جمالا يعد ذات أثر في ادراك الفضيلة.

في ضوء ماتقدم تتحدد معالم التدوق الفني من خلال فكر "كانت" في التالي:

- تنمية المدركات الجمالية يقود الى ترقية الفضيلة ومايرتبط بها من جلال وخير.

- التنمية العقلية والحسية تقود الى التدوق الفني.

- تنوع المثيرات الجمالية يؤدي الى ثراء المعرفة الجمالية.

- ادراك تنوع الجمال ومستوياته يقود الى اصدار أحكام جمالية ينعكس أثرها على

الاحساس وتهذيبه.

هـ- معالم الذوق الفني عند شلنج (١٧٧٥-١٨٥٤)

يؤكد "شلنج" أن الفن مصدر حقيقي للفلسفة حقيقي بما يتجه من تأمل وتفكير يؤدي

الى الابداع وهو ما برع فيه اليونانيون في الالياده والاوديسه وأن الفلسفة والفن

كلاهما يعبران عن المطلق والانهائي الترانستدالي الى المتعالي الذي يسمو على

الحقيقة وأن الفن والفلسفة ينبغي أن ينبعا من مثلوجيا جديدة.

*ومن ثم فان التدوق الفني عند شلنج تتحدد معالمه في التالي:

_ ان تنمية الادراك الفني بأسس موضوعية يحدد المسار الفلسفي للتأمل الذي ينعكس

أثره على المواقف التعليمية.

_ تقود الفلسفة الى تذوق وادراك الفنون التي تؤدي بدورها الى تهذيب الوجدان
وصقل الحساسية الجمالية.

_ معالم الذوق الفني عند هيجل (١٧٧٠-١٨٣١)

يرى هيجل أن الفن هو الميدان الخصب للتربية الجمالية وهو الطريق الى فكرة المطلق
ومعرفة الفن كمعرفة التاريخ وعندما تتجه الروح الى المطلق فهي تتجه الى المثل
العليا وهي الجمال والحقيقة والألوهية ومن ثم فان التربية الجمالية هي اسلوب اعداد
الفرد البشري للاتجاه للمثل العليا الالهية.

_ معالم الذوق الفني عند ليبز (١٦٤٦-١٧١٦)

يرى ليبز أن الجمال هو ادراك خفي روحي وأن البشر متفاوتون في ادراكهم للجمال
الذي يوجد له صورة ازالية باقية في الكون.

_ معالم الذوق الفني عند الغزالي:

١- تنمية الانسان فنيا تعتمد على أنظمة المدركات البصرية والاحساس بها.

٢- تنمية المدركات الجمالية يثري من الخبرات المعرفية للفرد.

٣- ان الجمال صفة من صفات الخالق.

٤- ان الجمال يدرك بالعقل عن طريق الحواس

٥- الجمال يتأكد من خلال تنمية الأخلاقيات وتهذيبها

وفي تناولنا للجماليات ينبغي أن ندرك تماما الركائز العلمية التي تحدد نظرتنا للجمال.

*أبحاث في النقد الفني

ان الهدف الاول للنقد الفني هو تحقيق الفهم وهذا يتطلب منا اتباع طريقة نقدية للنظر
الى مواضيع الفن وطريقة توفر لنا الحد الاقصى من التبصر في معانيها ومزاياها ومع
لان العمل الفني يقدم معلومات للمشاهد المتدرب اذن فهدفنا الرئيس هو فهم الاسباب
الموجودة في العمل الفني والتأثير الذي تمتلكه فينا.

أما الهدف الثاني للنقد الفني فهو تحقيق المتعة أو السرور وهذا الهدف لا ينقص أهمية عن الهدف الاول وللتأكد من ذلك فاننا نحصل على المتعة من فهم ومعرفة الشيء الموجود في الفن والذي يؤدي الى اسعادنا.

لماذا نستمتع بالتكلم عن الفن؟ الجواب: لانه من أفضل الطرق التي توصل مشاعرنا دون انا نشعر بالاحراج، ان احد اهداف النقد الشائعة القبول هو تكوين عبارة كلامية حول قيمة العمل الفني او تصنيفه.

وقد يبدأ النقد من الحاجة الى فهم الفن والاستمتاع به غير انه ينتهي بتشكيل الافكار والآراء التي تشكل مقاييس للابداع الفني وربما لانملك النية للتأثير على ما يبدعه الفنانون ولكننا بتعليم الفن والتكلم عن الفن وشراء الفن نكون قد أوجدنا المقاييس التي تحكم عليه غير ان هذه المقاييس تتصف بالتغيير وعدم الدقة وبالرغم من ذلك فان عملية الاتصال النقدي تبدو عملية فعالة دائما.



*تذوق الفن

وينبغي على المتذوق وهو مستغرق في تأمله للعمل الفني اذا ما أراد ان يتصل الى ادراكه ان يستبعد من مجال ادراكه هذا كل ما يشغله من حوله ماعدا موضوع العمل الفني والتركيز فيه بالنظر الى شكله ومظهره.

والحقيقه ان المتذوق وهو يتأمل موضوعات الفن يحاول ان يضيف عليها روحا من حياته هو، هكذا تدب في الموضوعات التي هو بصدد تأملها الحياة. فعندما يشرع المشاهدة في عملية تذوقه للعمل الفني وترجمة احساساته البصرية والسمعية الى

احساسات بالحركة سوف تشيع الحياة في كل ادراكاته الحسية وذلك ما يجعل المتذوق يدرك أكثر الوقائع غرابة ويصبح في مقدرته أن يرد أكثر الصور والأشكال تجريدا الى قوى حية مستجدة بفضل ادراكه الجمالي والفني لها. وتذوق الجمال في موضوع فني هو ادراك لقيمة شكلية كامنه في مظهره غير ان القيمة الجمالية في موضوع ليست فقط خاصة بالزخارف الخارجة عن طبيعة الأشياء فقد يعجب المشاهد بالطريقة التي يتلائم بها تركيب شئ مع وظيفته كما أن القيمة الجمالية تزداد عندما يعضد مظهر الشئ منفعتة وخاصة في الفنون التطبيقية.

_ الاستمتاع بجمال الفن يجسده التعصب المذهبي:

هناك فئة ليست قليلة من عامة الناس يحصرون استمتاعهم بالفن في نطاق المستوى الفطري للادراك... وهذا يجوز احيانا اذا كانت الاعمال الفنية التي يتذوقها المتلقى ليست على درجة عالية من التعقيد الشكلي والوجداني ولا تتطلب مستوى عال من الخبرة والتذوقية حتى يدرك بنائها التشكيلي ويتوصل الى مغزاها الجمالي. غير أنه في المجتمعات الثقافية الأكثر تطورا في مدينتها وفي تعقد أسلوب معيشتها تظهر فيها انواع من الفن تتضمن تعقيدا في تركيبها الشكلية والرمزية، وما يرفع من مستوى ذوق المتلقى للعمل الفني أولا:

العمل على توسيع مجال خبرته البصرية والمعرفية حول الفن بمذاهبه وأساليبه وطرق أدائه وخصائص العناصر التي تشكل مادته من الالوان والخطوط والملامس والفراغات وثانيا تعميق مستوى ادراكه لمعنى القيم الجمالية ومعنى الفن والابداع وثالثا تنمية قدرته على التحليل والتميز والتفضيل بين المذاهب والأساليب والأنماط الفنية المختلفة من ناحية، وبين الجيد والردي في مجال الابداع الفني من ناحية أخرى.

*التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية

*التذوق الفني:

ماهو؟

سؤال يطرح نفسه بين المتخصصين ويشعر كل انسان بأن اجابته تكمن بداخله وحين تسأل تختلف الاجابة.

التذوق الفني هو عملية اتصال تقتضي وجود طرفين أحدهما المرسل والثاني هو المتلقي.

_ التذوق نوع من التسامي بالطاقة البشرية نحو نشاط رفيع.

_ التذوق هو علم يهتم بتشكيل السلوك الانساني جماليا ومعرفيا عن طريق الفن

_ ومن وجهة نظر الامام الغزالي أن تربية الانسان فنيا تعتمد على أنظمة المدركات البصرية

والاحساس بها وأن الجمال صفة من صفات الخالق وعلى المخلوق أن يدرك مفهوم الجمالي الأزكى قبل أن يدرك الجمال الدنيوي.



*التذوق والنقد الفني(د.أحمد رفقي)

ويقول أحمد رفقي أن التذوق الفني ما هو الا مقدرة فردية على الاستجابة نحو المؤثرات الجمالية ويقول ايضا عن التذوق الفني أنه لغة تخاطب وعملية اتصال وتواصل بين منجزات الفنان وبين المتذوق والناقد ودرجات التفاعل معها. فدائرة التذوق عندما تتسع فلا شك أن الانسان سيدرك ما لا يدركه الشخص العادي الذي قد يحده واقعة الضيق فعامة كثيرا ما تمر أشياء في حياتنا وتحت حواسنا ولا نبدي نحوها أي التفاف ونحن في خضم صراع الحياة. والتذوق في الأصل يتصل بالاحاسيس الفيزيقية البحتة المتصلة بالطعام والشراب وانتقل هذا المعنى السطحي للتذوق الى التذوق الرفيع والى الدائرة الروحية والى النطاق المعنوي..

والتذوق الفني يخضع للمقوم الثقافي الذي يقضي على السلبية والامية الفنية ويتم ذلك بالاتصال بالحضارات والثقافات المختلفة على ضوء اعتزازنا بثقافتنا العربية والمسلمة ولا تكون دعة لثقافة غربية عناولكن نستفيد منها بقدر لايطغي على هويتنا.*مدى أهمية دراسة التذوق الفني:

هناك ضروريات للانسان المثقف والمتعلم لدراسة التذوق الفني وهذه الدراسة لاتعكس عليه فقط بل لها عائد ثقافي وحضاري يساعد في رقي المجتمع وتلقي هذه المادة بعض الضوء على هذه الاهمية وتتمثل في الاتي:
- اثرء الخبرات الجمالية للفرد وشحذ المدركات البصرية وادراك قيم الجمال في الحياة والفن.

- محاولة ثقافية لتبيان كفة الحضارات الحقيقي بمنجزاتها الفنية وتلخيصها من التشويه المقصود وغير المقصود وأوجه الخداع والتلفيق.

- وسيلة وطريق حقيقي لتنمية الابتكار والابداع

- ربط الانسان بابداعات الله عز وجل في الحياة

والتذوق في رأي كورتشي هو تقويم الأشياء ويمكن تعريفه بأنه هو الاستجابة

الانفعالية التي ترتاح فيها النفس للمؤثرات الخارجية

ولكن عصر ذوقه الخاص فان تسجيل هذا الذوق لا يكون الا في تلك الاحكام الجمالية

التي تروج في هذا العصر.

_سيكولوجية التذوق الفني:

- تذوق الموضوع: قبوله على ما هو عليه وتهيئة كل ما يقدمه للادراك وابعاد مايعوق

عملية التذوق وبالرغم من أن الأعمال الفنية ماتفقد بمضي الوقت دلالتها المتعلقة

بمناسبتها الوقتة ومع ذلك قد تجد تقديرا من الأجيال اللاحقة بوصفها أعمالا فنية

عظيمة وتتسم عملية التذوق بالاتي:

أولا: التوقف: وهو استجابة الذات للموضوع الجمالي.

ثانيا:العزلة أو الوحدة: يستبعد السلوك الجمالي من مجال ادراكنا كل شي؟ ماعدا الأثر الفني أو الموضوع الجمالي.

ثالثا:الاحساس: هنا وجودنا بازاء ظواهر (لاحقائق)

رابعا:الموقف الدسي: ليس البحث العقلي هو رائدنا في السلوك الجمالي.

خامسا:الوعي: وهو يفسر الموقف الجمالي ولقد استخدم لفظ " الادراك " في التعرف الجمالي

سادسا: التمييز: يستدعي الانتباه الاستطريقي لكي نتذوق القيمة الكاملة للموضوع

سابعا: التأمل:التأمل هو الادراك الموجه الى الموضوع لذاته.

ثامنا: التعاطف الاستطريقي:

هو اعطاء فرصة لموضوع لاطهار قيمته واهميته.



*سيكولوجية التذوق الفني(د.مصري حنوره)

التذوق الفني بين المبدع والمتلقي...

هناك من الظواهر مايشد بغموضه التفكير الانساني بحيث يصير قضية من القضايا التي يكثر من حولها الجدل ونتيجة لهذا وذاك نجد الاراء متضاربة والنتائج متباينه، ربما نكون قد أطلنا كثيرا للتمهيد لموضوع التذوق الفني ومكانته في سياق الدراسات العلمية الحديثة ولكن قدي كون عذرنا مقبولا حيت نتصور مدى اللغظ الذي يدور حول ظاهرة التذوق الفني ومعظمه ضرب في الهواء دون عائد معقول.

ان الرسالة الفنية (الموضوع الفني) حين يقدمها صاحبها الى الاخرين فهو يضع في اعتباره أن تكون الرسالة قابلة للفهم أي لاتكون شيئا بلا معنى وهو يضع باعتباره أن

تكون ذات قيمة بالنسبة لمن يتلقونها والا فما هو الدافع الذي يمكن أن يحرك شخصا
ماء لكي يضيع وقته أمام أمر لا يعينه.
المتدوق هنا أقرب الى أن يكون مبدعا وهو مبدع ليس بالمجاز ولكنه مبدع على سبيل
الحقيقه وابداعه ابداع داخلي وانجازه الابداعي أعمال فنية فريدة تتحقق لأول ولآخر
مرة.



المراجع

- ٣- التذوق الفني في الطبيعة(د.فاطمة أبو نوارج_ استاذ بقسم الثقافة الفنية _ الزمالك
جامعة حلوان)
- ٤- المدخل للتذوق والنقد الفني(د.يوسف خليفة غراب)كلية اعداد المعلمين بالرياض.
- ٥- النقد الفني ابحاث في النقد الفني (د.زياد سالم حداد)
- ٦- تذوق الفن(الأساليب،التقنيات،المذاهب)
- ٧- التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية(د.أبو العباس محمود عزام)
- ٨- التذوق والنقد الفني(د.أحمد رفقي علي) كلية المعلمين – الرياض
- ١٠- سيكولوجية التذوق الفني(د.مصري عبدالحميد حنورة) دار المعارف